السلام ما كان لنبي ان تكون له خيانة قلب فان قلت فما معنى
اذا قوله تعالى في قصة زيد ﴿واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك الاية﴾ فاعلم اكرمك الله
ولا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر
وان يأمر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن
جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل التفسير
عن علي بن حسين رضي الله عنهما ان الله تعالى كان اعلم
نبيه عليه السلام ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه
زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه
ما اعلمه الله به من انه سيتزوجها مما الله مبديه ومظهره بتمام
التزويج وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرو بن قايد عن الزهري
قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه ان الله
يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي اخفى في نفسه ويصح
هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا ﴿وكان امر الله مفعولا﴾
اي لابد لذلك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله لم يرد من امر معها
غير زواجه لها فدل انه الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم
مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ﴿ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له سنة الله﴾ الاية فدل انه لم يكن عليه
حرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليوثم نبيه صلى الله عليه
وسلم فيما احل مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى
﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ اي من النبيين فيما احل لهم ولو
كان على ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى
الله عليه وسلم ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان فيما عظم

الحرج

الحرج وما لا يليق من مدة عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة
الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسمه
الاتقياء فكيف سيد الانبياء عليه وعليهم الصلوة والسلام قال
القشيري وهذا اقدام عظيم من قايله وقلة معرفة بحق النبي
صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال رآها فاعجبته وهي
بنت عمته وقريبة رآها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه
صلى الله عليه وسلم وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد
وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني وابطال
سنته كما قال ﴿ما كان محمد ابا احد من رجالكم﴾ وقال
﴿لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم﴾ ونحوه لابن فورك
وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل فما الفايدة في امر النبي
صلى الله وسلم لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة
واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشي قول الناس
يتزوج امرأة ابنه فامر الله بتزوجها ليباح مثل ذلك لامته
كما قال الله تعالى ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم﴾
وقد قيل كان امره لزيد بامساكها قبعا للشهوة ورد للنفس
عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه رآها فجأة واستحسنها ومثل
هذا لا نكرة فيه لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظرة
الفجأة معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما
تنكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه
عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي وهو قول ابن عطا وصححه
واستحسنه القاضي القشيري وهو عليه عول ابو بكر بن فورك وقال

Copyright © King Saud University